

تاج العروس من جواهر القاموس

ويُضمُّ . قال ابنُ دُرَيْدٍ : وليس فُعْلَالٌ سِوَاهُ ونَصُّ الجَمِّهَرَةِ : لم يَجِئْ في المِضَاعَفِ فُعْلَالٌ بضمِّ الفاءِ إلاَّ قُضِّقَاضٌ قالَ : وربِّمَا وُصِفَ به الأَسَدُ والحَيَّةُ أو الشَّيْءُ الَّذِي يُسْتَخْبِثُ . وبهذا سَقَطَ قَوْلُ شَيْخِنَا : هذا قُصُورٌ ظَاهِرٌ من المِضَاعَفِ بَلْ وَرَدَ مِنْهُ قُضِّقَاضٌ وَقُضِّقَاضٌ وَخُزْعَالٌ المِجْمَعِ عَلَيْهِ وَكلامُهُم كالمِصَّرِجِ بَلْ صَرِجٌ أَرَبَهُ لا فُعْلَالٌ غَيْرُ خُزْعَالٍ وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ هَذِهِ فِي المِزْهَرِ وَزِدَتْ عَلَيَّهِ فِي المِضَاعَفِ انْتِهَى . وَوَجْهُ السُّقُوطِ هُوَ أَنَّ المُرَادَ مِنْ قَوْلِهِ . وَلَيْسَ فُعْلَالٌ سِوَاهُ أَي فِي المِضَاعَفِ كَمَا هُوَ نَصُّ ابْنِ دُرَيْدٍ وَمَا أَوْرَدَهُ مِنْ الكَلِمَاتِ مَعَ مَنَاقِشَةٍ فِي بَعْضِهَا فَإِنَّهَا غَيْرُ وَارِدَةٍ عَلَيْهِ فَتَأَمَّلْ كالمِضَاعَفِ بِالصَّمِّ نَقَلَهُ الجَوْهَرِيُّ أَيضاً . يُقَالُ : أَسَدٌ قُضِّقَاضٌ : يُحَطِّمُ فَرِيضَتَهُ قالَ الرَّاجِزُ :

" قُضِّقَاضٌ عِنْدَ السُّرَى مُصَدَّرٌ وَقَوْلُ ابْنِ دُرَيْدٍ السَّابِقُ : وَرَبِّمَا وَصِفَ بِهِ الأَسَدُ والحَيَّةُ إِخْلَجَ قُلُوبَهُمْ : قَدْ تَقَدَّمَ فِي الصَّادِ المِهْمَلَةِ عَنِ الجَوْهَرِيِّ : حَيَّةٌ قَمِيقَاضٌ نَعَتْ لَهَا فِي خُبَيْثِهَا وَمِثْلُهُ فِي كِتَابِ العَيْنِ . وَلَعَلَّ هُمَا لُغَتَانِ . وَقَدْ قَدَّمَ مَنَا هُنَاكَ عَنِ كِتَابِ العَيْنِ نَقْلًا فِي حُدُودِ أَرَبِيَّةِ المِضَاعَفِ يَنْبَغِي أَنْ تَطَّلِعَ عَلَيَّهِ وَتَتَأَمَّلَ فِيهِ مَعَ كَلَامِ ابْنِ دُرَيْدٍ هُنَا . وَالقَمِيقَاضُ : مَا اسْتَوَى مِنَ الأَرْضِ وَبِهِ فُضِّقَاضٌ وَقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :

" بَلْ مَنَّهُلٍ نَاءٍ مِنَ الغِيَاضِ .

" وَمِنْ أَذَاةِ البَقِّ وَالإِنْقَاضِ .

" هَابِي العَشِيِّ مُشْرِفٍ القَمِيقَاضِ يَقُولُ : يَسْتَبِينُ القَمِيقَاضُ فِي رَأْيِ العَيْنِ مُشْرِفًا لِبُعْدِهِ . قَوْلُهُ : وَيُكْسِرُ خَطَأً وَكَأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الصَّاعَانِيِّ : وَيُرَوَّى القَمِيقَاضُ فَظَنَّهُ القَمِيقَاضُ وَإِنَّمَا هُوَ القَمِيقَاضُ بِالكَسْرِ جَمْعُ قَمِيقَةٍ بِالفَتْحِ . وَالتَمِيقَاضُ : التَمِيقُ وَهُوَ مِنْ مَعْنَى القَمِيقِ لا مِنْ لَفْظِهِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ المُطَّلِبِ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ : فَأَطَّلَ عَلَيْنَا يَهُودِيٌّ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَضَرَبْتُ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ ثُمَّ رَمَيْتُ بِهِ عَلَيْهِمُ فَتَقَمِيقَاضُوا " أَي تَفَرَّقُوا . وَالقَمِيقَاضُ : الدَّرْعُ المَسْمُورَةُ مِنْ قَمِيقِ الجَوْهَرَةِ إِذَا تَقَدَّبَهَا قالَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ . وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّ حَصَانًا قَضَّهَا الْقَيْنَ حُرَّةً ... لَدَى حَيْثُ يُلَاقَى بِالْفِئَاءِ
حَصِيرُهَا شِبَّهَا عِلَى حَصِيرِهَا وَهُوَ بِسَاطِهَا بِدُرَّةٍ فِي صَدَفٍ قَضَّهَا أَي قَضَّ
الْقَيْنُ عَنْهَا صَدَفَهَا فَاسْتَخْرَجَهَا كَمَا فِي اللِّسَانِ وَالْعُيَّابِ . وَقَالَ فِي
التَّكْمِلَةِ وَقَدَّ تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُ السِّكِّيتِ . وَالَّذِي قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ : دَرَعُ
قَضَّاءَ أَي خَشِنَةُ الْمَسِّ لَمْ تَنْسَحُ بَعْدُ وَقَوْلُهُ : خَشِنَةُ الْمَسِّ أَي مِنْ
حِدَّتِهَا فَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ قَضَّ الطَّعَامُ وَالْمَكَانُ وَوَزْنُهُ عِلَى هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ
وَعِلَاءُ . وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْأَسَاسِ بِنَحْوِ مَا قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ . وَيَقْرُبُ
مِنْهُ أَيضًا قَوْلُ شَمْرَةَ : الْقَضَّاءُ مِنَ الدَّرُوعِ : الْحَدِيثَةُ الْعَهْدِ
بِالْجِدَّةِ الْخَشِنَةُ الْمَسِّ مِنْ قَوْلِكَ : أَقَضَّ عِلَايَهُ الْفِرَاشُ . وَأَنْشَدَ ابْنُ
السِّكِّيتِ قَوْلَ النَّبِيعَةِ :

" وَنَسَجَ سُلَيْمٌ كُلُّهُ قَضَّاءَ ذَائِلِ قَالَ : أَي كُلُّ دَرَعٍ حَدِيثَةِ الْعَمَلِ .
قَالَ : وَيُقَالُ : الْقَضَّاءُ : الصُّلْبَةُ الَّتِي أَمْلَسَ فِي مَجَسَّاتِهَا قِصَّةً . وَخَالَفَهُمْ
أَبُو عَمْرٍو فَقَالَ : الْقَضَّاءُ هِيَ الَّتِي فُرِّغَ مِنْ عَمَلِهَا وَأُحْكِمَ وَقَدَّ قَضَّيْتُهَا
أَي أَحْكَمْتُهَا وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْهَذَلِيِّ :

وَتَعَاوَرَا مَسْرُودَاتَيْنِ قَضَّاهُمَا ... دَاوُودُ أَوْ صَدَّعُ السَّوَابِغِ

تُجَّعُ